ما بين قدوم النبي ﷺ المدينة وغزوة بدر الكبرى ويمكن أن نسمي هذه المرحلة تأسيس الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة

وتشتمل على:

- قدوم النبي ﷺ المبارك وبناء مسجده بالمدينة.
- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
- المعاهدة مع اليهود.
- مشروعية القتال.
- أحداث في هذه الفترة المباركة.

obeikandl.com

obeikandl.com

قدوم النبي ﷺ المدينة وبناء مسجده

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل في عُلو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف، قال: فأقام فيهم أربع عشرة ليلة، ثم أرسل إلى ملأ بني النجار، قال: فجاءوا متقلدي سيوفهم.

قال: وكأني أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله، حتى ألقى بفناء أبي أيوب. قال: فكان يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مرابض الغنم. قال: ثم أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى ملأ بني النجار، فجاءوا فقال: يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا، فقالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله. قال: فكان فيه ما أقول لكم: كانت فيه قبور المشركين، وكانت فيه خرب وكان فيه نخل، فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسويت، وبالنخل فقطع، قال: فصفوا النخل قبلة المسجد، قال: وجعلوا عضادتيه حجارة. قال: جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون، ورسول الله ﷺ معهم.

اللهمُ لا خَيْرَ إلاَّ خَيْرَ الآخِرَةِ فَانْصرُ الأنْصارَ والمُهَاجِرةِ[1]

قال ابن إسحاق: فنزل رسول الله ﷺ، فيما يذكرون، على كلثوم بن هدم، ويقال: بل نزل على سعد بن خيثمة، ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن هدم إنما كان رسول الله ﷺ إذا خرج من منزل كلثوم بن هدم جلس للناس في منزل سعد بن خيثمة، وذلك أنه كان عزبًا لا أهل له، وكان منزل الأعزب من أصحاب رسول الله من المهاجرين.

ونزل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على حبيب بن إساف، ويقول قائل: كان منزله على خارجة بن زيد.

---

(١) رواه البخاري (٧/ ٣١١، ٣١٢) مناقب الأنصار.

وأقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس، حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله ﷺ فنزل معه على كلثوم بن هدم.

فأقام رسول الله ﷺ بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس، وأسس مسجده(١).

ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة، فأدركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادى رانوناء، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة(٢).

قال ابن سيد الناس: وأشرقت المدينة بقدومه ﷺ، وسرى السرور إلى القلوب بحلوله بها، روينا من طريق ابن ماجه: حدثنا بشر بن هلال الصواف، ثنا جعفر ابن سليمان الضبعي، ثنا ثابت عن أنس بن مالك قال: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء فيها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء، وما نفضنا عن النبي ﷺ الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا(٣).

وروى ابن أبي خيثمة عن أنس: شهدت يوم دخول النبي ﷺ المدينة فلم أر يومًا أحسن منه ولا أضوأ(٤).

وروى البخاري عن البراء بن عازب قال: فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ (٥).

---

(١) المقصود مسجد قباء وهو أول مسجد أسس على التقوى.

(٢) «تهذيب سيرة ابن هشام» (١٠٨، ١٠٩) ط. مكتبة السنة لعبد السلام هارون.

(٣) سيأتي تخريجه -إن شاء الله - في الوفاة النبوية.

(٤) رواه الحاكم (٣/ ١٢) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم. ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٥) «عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل» والسير (٢/ ١٣)، والحديث رواه البخاري (٧/ ٣٠٥) مناقب الأنصار.

obeikandi.com

وكان أول ما بدأ به رسول الله ﷺ في بناء دولته الإسلامية المجيدة، بناء مسجده النبوي، الذي لا تشد الرحال إلا إليه، أو المسجد الحرام، أو المسجد الأقصى، وهذا يبين لنا أهمية المسجد في الإسلام.

وكان المسجد النبوي هو الجامعة التي تخرج منها الأبطال الذين فتحوا قلوب العباد والبلاد بدعوة الإسلام، فلم تكن وظيفة المسجد مجرد مكان للصلوات الخمس، ولكنه كان مدرسة النبوة، ومنارة العلم، كان المسجد هو البوتقة التي انصهرت فيها قلوب الصحابة وذاب فيها ما كان فيها من عصبيات وتكبر وتمرد، وكان المسجد كير القلوب الذي أخرج ما فيها من شرك وحقد وحسد، حتى صار الصحابة أبر الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا.

واكتملت رسالة المسجد بمشروعية الأذان والصلوات الخمس في السنة الأولى من الهجرة، وكانت الصلاة ركعتين في الصباح وركعتين في المساء قبل الإسراء والمعراج، ثم صارت ركعتين في كل صلاة من الصلوات الخمس [(١)].

ثم زادت الظهر والعصر والعشاء ركعتين أخريين بعد الهجرة وزيدت المغرب ركعة لأنها وتر النهار.

ثم بنى النبي ﷺ حجرات الطاهرات العفيفات أمهات المؤمنين على يسار المسجد النبوي. وبني النبي ﷺ في آخر السنة الأولى من الهجرة على أحب نسائه إليه الصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها وكان سنها تسع سنوات، وبعد أن بنى النبي ﷺ مسجده آخى بين المهاجرين والأنصار، وذلك لتقوية الجبهة الداخلية وزيادة ترابطها، وحتى يواسي الأنصار إخوانهم المهاجرين الذين تركوا ديارهم

(١) روى البخاري (١/ ٥٥٣) الصلاة، ومسلم (٥/ ١٩٥) صلاة المسافرين عن عائشة رضي الله عنها قالت: الصلاة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر، وأخرجه البخاري في الهجرة (٧/ ٣١٤) بلفظ: «فرضت الصلاة ركعتين ثم هاجر النبي ﷺ ففرضت أربعًا وتركت صلاة السفر على الأولى».

وأموالهم لنصرة دين الله وإعزاز شرعه، ومدح الله عَزَّ وَجَلَّ الأنصار بقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر: ٩].

قال الدكتور أكرم ضياء العمري: ورغم بذل الأنصار وكرمهم فإن الحاجة إلى إيجاد نظام يكفل للمهاجرين المعيشة الكريمة بقانون ظلت قائمة، خاصة وأن أنفة المهاجرين ومكانتهم تقتضي معالجة أحوالهم بتشريع يبعد عنهم أي شعور بأنهم عالة على الأنصار فكان أن شرع نظام المؤاخاة، ولا تختلف الروايات في تاريخ تشريعه إلا اختلافًا يسيرًا فهي تجمع على أن المؤاخاة وقعت في السنة الأولى الهجرية، وتختلف إن كان ذلك بعد بناء المسجد في المدينة أو خلال بنائه، وكان إعلان هذا التشريع في دار أنس بن مالك كما صرحت الروايات، ووقعت المؤاخاة بين طرفين هما المهاجرين والأنصار، فآخى الرسول ﷺ بين كل مهاجري وأنصاري اثنين اثنين. وقد شملت المؤاخاة تسعين رجلًا خمسة وأربعين من المهاجرين، وخمسة وأربعين من الأنصار.

وقد ترتب على تشريع نظام المؤاخاة حقوق خاصة بين المتآخين كالمواساة بين الاثنين، والمواساة ليست محددة بأمور معينة، بل مطلقة لتعني كل أوجه العون على مواجهة أعباء الحياة سواء كان عونًا ماديًا، أو رعاية ونصيحة وتزاورًا ومحبة؛ كما ترتب على المؤاخاة أن يتوراث المتآخون دون ذوي أرحامهم مما يرقي بالعلاقات بين المتآخين إلى مستوى أعمق وأعلى من أخوة الدم[(١)]. ثم نسخ هذا التوارث بقول الله تعالى: ﴿ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٧٥]. وذلك بعد أن تغيرت أحوال المهاجرين بإصابة الغنائم، ومعرفة مسالك طلب الرزق في وطنهم الجديد. وهذه صورة مشرقة لمحبة الأنصار لإخوانهم المهاجرين.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قالت الأنصار اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل. قال: لا. فقالوا: أتكفونا المؤنة ونشرككم في الثمرة؟ قالوا: سمعنا وأطعنا»[(٢)].

---

(١) المجتمع المدني في عهد النبوة خصائصه وتنظيماته الأولى (٧٤، ٧٦) باختصار.

(٢) رواه البخاري (٧/ ١٣٣) مناقب الأنصار. إخاء النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله. فقال عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك دلني على السوق فربح شيئًا من أقط وسمن، فرآه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال النبي ﷺ: «**مهيم يا عبد الرحمن؟**» قال: يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار. قال: «**فما سقت فيها؟**» فقال: وزن نواة من ذهب. فقال النبي ﷺ: «**أَوْ لِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ**»(١).

قال صفي الرحمن المباركفوري: بعد أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ووثق من رسوخ قواعد المجتمع الإسلامي الجديد بإقامة الوحدة العقائدية والسياسية والنظامية بين المسلمين، رأى أن يقوم بتنظيم علاقاته بغير المسلمين، وكان همه في ذلك هو توفير الأمن والسلام والسعادة والخير للبشرية جمعاء، مع تنظيم المنطقة في وفاق واحد، فسن في ذلك قوانين السماح والتجاوز التي لم تعهد في عالم ملئ بالتعصب والتغالي.

وأقرب من كان يجاور المدينة من غير المسلمين هم اليهود كما أسلفنا، وهم وإن كانوا يبطنون العداوة للمسلمين ولكن لم يكونوا أظهروا أية مقاومة أو خصومة بعد، فعقد معهم رسول الله ﷺ معاهدة ترك لهم فيها مطلق الحرية في الدين والمال، ولم يتجه إلى سياسة الإبعاد والمصادرة والخصام، وبإبرام هذه المعاهدة صارت المدينة وضواحيها دولة وفاقية عاصمتها المدينة ورئيسها -إن صح هذا التعبير- رسول الله ﷺ، والكلمة النافذة والسلطان الغالب فيها للمسلمين وبذلك أصبحت المدينة عاصمة حقيقية للإسلام (٢).

وقال ابن القيم رحمه الله: ووادع رسول الله ﷺ من بالمدينة من اليهود، وكتب بينه وبينهم كتابًا، وبادر حبرهم وعالمهم عبدالله بن سلام فدخل في الإسلام وأبى عامتهم إلا الكفر.

---

(١) رواه البخاري (٧/ ٣١٧) مناقب الأنصار، والترمذي [٢٠١٥] والبر والصلة وابن ماجه [١٩٠٧].
(٢) «الرحيق المختوم» (٢٢٥، ٢٢٦) باختصار.

وكانوا ثلاث قبائل: بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة، وحاربه الثلاثة فمنَّ على بني قينقاع، وأجلى بني النضير، وقتل بني قريظة وسبى ذريتهم، ونزلت سورة الحشر في بني النضير، وسورة الأحزاب في بني قريظة [١].

ومن أهم أحداث هذه السنة الأولى من هجرة النبي ﷺ وبعد أن صارت للإسلام شوكة ودولة، أذن الله تعالى لنبيه ﷺ وللمؤمنين بالقتال.

قال ابن القيم رحمه الله: فلما استقر رسول الله ﷺ بالمدينة، وأيده الله بنصره، وبعباده المؤمنين الأنصار، وألف بين قلوبهم بعد العداوة والإحن التي كانت بينهم، فمنعه أنصار الله وكتيبة الإسلام من الأسود والأحمر، وبذلوا نفوسهم دونه، وقدموا محبته على الآباء والأزواج، وكان أولى بهم من أنفسهم، رمتهم العرب واليهود عن قوس واحدة، وشمروا لهم عن ساق العداوة والمحاربة، وصاحوا بهم من كل جانب، والله سبحانه يأمرهم بالصبر والعفو والصفح، حتى قويت الشوكة، واشتد الجناح فأذن لهم حينئذ في القتال، ولم يفرضه عليهم، فقال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج:٣٩].

وقالت طائفة: إن هذا الإذن كان بمكة، والسورة مكية، وهذا غلط لوجوه:

أحدهما- أن الله لم يأذن لهم في القتال، ولا كان لهم شوكة يتمكنون بها من القتال بمكة.

الثاني- أن سياق الآية يدل على أن الإذن بعد الهجرة وإخراجهم من ديارهم فإنه قال: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ [الحج:٤٠]، وهؤلاء هم المهاجرون.

الثالث- قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج:١٩]؛ نزلت في الذين تبارزوا يوم بدر من الفريقين.

---

(١) «زاد المعاد» (٣/ ٦٥).

الرابع- أنه قد خاطبهم في آخرها بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الأحزاب:٥٣]، والخطاب بذلك كله مدني، فأما الخطاب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ فمشترك.

الخامس- أنه أمر فيها بالجهاد الذي يعم الجهاد باليد وغيره، ولا ريب أن الأمر بالجهاد المطلق إنما كان بعد الهجرة، فأما جهاد الحجة فأمر به في مكة بقوله: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ﴾ أي بالقرآن ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان:٥٢]؛ فهذه سورة مكية، والجهاد فيها هو التبليغ وجهاد الحجة، وأما الجهاد المأمور به في سورة الحج فيدخل فيه الجهاد بالسيف.

السادس- أن الحاكم روى في «مستدركه» من حديث الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون، ليُهْلَكُن فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾ [الحج:٣٩] وهي أول آية نزلت في القتال(١).

وإسناده على شرط «الصحيحين» وسياق السورة يدل على أن فيها المكي والمدني، فإن قصة إلقاء الشيطان في أمنية الرسول ﷺ مكية والله أعلم.

ثم فرض عليهم القتال بعد ذلك لمن قاتلهم دون من لم يقاتلهم، فقال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة:١٩٠]؛ ثم فرض عليهم قتال المشركين كافة، وكان محرمًا، ثم مأذونًا به، ثم مأمورًا به لمن بدأهم بالقتال، ثم مأمورًا به لجميع المشركين، إما فرض عين على أحد القولين، أو فرض كفاية على المشهور(٢).

ولخص الشيخ محمد الخضري حال النبي ﷺ في الجهاد بعد الهجرة فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: وصار قتال رسول الله ﷺ للأعداء على هذه المبادئ الآتية:

(١) رواه الحاكم (٢/ ٦٦) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وأحمد (١/ ٢١٦)، والترمذي [٣١٧٠] شاكر.

(٢) «زاد المعاد» (٣/ ٦٩، ٧١).

١ – اعتبار مشركي مكة محاربين لأنهم بدأوا بالعدوان فصار للمسلمين قتالهم، ومصادرة تجارتهم، حتى يأذن الله بفتح مكة، أو تُعقد هدنة وقتية بين الطرفين.

٢ – متى رئى من اليهود خيانة وتحيز للمشركين قوتلوا، حتى يؤمن جانبهم بالنفي أو القتل.

٣ – متى تعدت قبيلة من العرب على المسلمين، أو ساعدت قريشًا قوتلت.

٤ – كل من بدأ بعداوة من أهل الكتاب كالنصارى قوتل، حتى يذعن بالإسلام أو يعطي الجزية عن يد وهو صاغر.

٥ – كل من أسلم فقد عصم دمه وماله إلا بحقه، والإسلام يقطع ما قبله[1].

بقى من أحداث هذه الفترة المباركة بين قدوم النبي ﷺ الميمون إلى طيبة الطيبة وغزوة بدر الكبرى عدة أحداث نجملها ثم ننتقل بإذن الله تعالى إلى الفوائد والآثار الإيمانية:

١ – وفاة كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه رسول الله ﷺ بقباء، ثم أسعد بن زرارة أحد النقباء، وهو أول من بايع الرسول ﷺ ليلة العقبة الثانية؛ وهذان من الأنصار الكرام.

وتوفى من المهاجرين عثمان بن مظعون أخو رسول الله ﷺ من الرضاعة، وكان من أكابر المهاجرين ومتعبديهم، وأول من قبر بالبقيع.

ومات من مشركي مكة الوليد بن المغيرة وروى أنه لما احتضر جزع فقال له أبو جهل: ما جزعك يا عم؟ فقال: والله ما بي من جزع من الموت، ولكن أخاف أن يظهر دين ابن أبي كبشة بمكة، فقال أبو سفيان : لا تخف إني ضامن ألا يظهر، وفيها أيضًا مات العاص بن وائل السهمي فكفى الله عَزَّ وَجَلَّ المسلمين شر هذين الشقيين.

---

(١) «نور اليقين» في «سيرة المرسلين» [٨٥] دار القلم.

٢- ولد في هذه الفترة أول مولود للمهاجرين وهو الصوّام القوّام الفارس عبدالله ابن الزبير رضي الله عنهما، فقد جاءت أسماء بنت أبي بكر مهاجرة، فما أن نزلت بقباء حتى وضعت عبدالله بن الزبير، وحنكه رسول الله ودعا له بالبركة، واستبشر به المسلمون وكان أول مولود للأنصار النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

٣- ومن أحداث هذه الفترة تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة.

قال ابن القيم رحمه الله: وكان لله في جعل القبلة إلى البيت المقدس ثم تحويلها إلى الكعبة حكم عظيمة ومِحنة للمسلمين والمشركين واليهود والمنافقين. فأما المسلمون فقالوا: سمعنا وأطعنا وقالوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران:٧]، وهم الذين هدى الله ولم تكن كبيرة عليهم. وأما المشركون فقالوا كما رجع إلى قبلتنا يوشك أن يرجع إلى ديننا وما رجع إليها إلا أنه الحق.

وأما اليهود فقالوا: خالف قبلة الأنبياء قبله، ولو كان نبيًا لكان يصلي إلى قبلة الأنبياء. وأما المنافقون فقالوا: ما يدري محمد أين يتوجه إن كانت الأولى حقًا فقد تركها، وإن كانت الثانية هي الحق فقد كان على باطل.

وكثرت أقاويل السفهاء من الناس، وكانت كما قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ [البقرة:١٤٣]. وكانت محنة من الله امتحن بها عباده ليرى من يتبع الرسول منهم ممن ينقلب على عقبيه[1].

٤- مشروعية صوم رمضان وصدقة الفطر وزكاة المال: قال الشيخ محمد الخضري: وفي شعبان من هذه السنة، السنة الثانية من الهجرة، أوجب الله صوم رمضان على الأمة الإسلامية، وكان صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يصوم ثلاثة أيام من كل شهر، والصيام من دعائم هذا الدين والفرائض التي يتم بها النظام، فإن الإنسان مجبول على حب نفسه

(١) «زاد المعاد» (٣/ ٦٦، ٦٧).

والسعي فيما يعود عليها بالنفع الخاص تاركًا ما وراء ذلك من حاجات الضعفاء والمساكين، فلابد من وازع يزعه لحاجات قوم أقعدتهم قواهم عن إدراك حاجاتهم، ولا أقوي من ذوق قوارض الجوع والعطش، إذا بهما تلين نفسه ويتهذب خلقه فيسهل عليه بذل الصدقات، ولذلك أوجب الشارع الحكيم عقب الصوم زكاة الفطر، فترى الإنسان يبذلها بسخاء نفس ومحبة خالصة(١).

وفي هذا العام كذلك فرضت زكاة الأموال، وهذا هو النظام الوحيد الذي يأكل به الفقراء والمساكين من إخوانهم الأغنياء بلا ضرر على هؤلاء، فإذا بلغت الدنانير عشرين او الدراهم مائتين وحال عليها الحول، وجب عليه أن تؤدي ربع عشرها، أي اثنين ونصفًا في كل مائة، وما زاد فبحسابه، واللبيب العاقل البعيد عن التعصب يحكم لأول نظرة أن هذا النظام مع عدم إضراره بالأغنياء مقلل لمصائب الفقر التي ألجات كثيرًا من فقراء الأمم أن يخالفوا نظام دولهم ويؤسسوا مبادئ تقويض العمران وتداعي الأمن(٢).

٥-غزوات وسرايا قبل غزوة بدر الكبرى: قال ابن عبد البر: وأقام رسول الله داعيًا بالمدينة إلى الله ومعلمًا مما علمه الله باقي شهر ربيع الأول، والشهر الذي قدم فيه المدينة وباقي العام كله إلى صفر من سنة اثنين من الهجرة، ثم خرج غازيًا في صفر المؤرخ، واستعمل على المدينة سعد بن عبادة حتى بلغ ودان فوادع بني ضمرة بن عبد مناة بن كنانة، وعقد ذلك معه سيدهم مخشى بن عمرو، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حربًا، وهي أول غزوة غزاها بنفسه ﷺ.

ولما انصرف رسول الله ﷺ من غزوة الأبواء أقام بالمدينة بقية صفر وربيع الأول وصدرًا من ربيع الآخر، وفي هذه المدة بعث رسول الله ﷺ عمه حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكبًا من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد إلى سيف البحر من ناحية العيص، فلقى أبا جهل في ثلاثمائة راكب من كفار أهل مكة فحجز بينهم

(١) «نور اليقين» بتصرف (٩٠، ٩١).
(٢) باختصار من «نور اليقين» [٩١].

مجدي بن عمرو الجهني وتوادع الفريقان على يديه فلم يكن بينهم قتال، إلا أن سعد بن أبي وقاص وكان في ذلك البعث رمى بسهم، فكان أول سهم رمي به في سبيل الله، وفر من الكفار يومئذ إلى المسلمين المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان، وكانا قديمى الإسلام، إلا أنهما لم يجدا السبيل إلى اللحاق بالنبي ﷺ إلا يومئذ.

ثم خرج رسول الله ﷺ في ربيع الآخر إلى تمام عام من مقدمه المدينة، واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون حتى بلغ بواط من ناحية رضوى، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حربًا فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بقية ربيع الآخر وبعض جمادي غازيًا واستخلف على المدينة أبا سلمة ابن عبد الأسد، وأخذ على الطريق إلى العشيرة، فأقام هناك بقية جمادي الأولى وليالي من جمادي الآخرة ووادع فيها بني مدلج، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حربًا.

ولما انصرف رسول الله ﷺ من العشيرة لم يقم بالمدينة إلا عشر ليال أو نحوها، أغار كرز بن جابر الفهري على سرح[1] المدينة، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه حتى بلغ واديًا يقال له: سفوان من ناحية بدر، وفاته كرز فرجع إلى المدينة.

ولما رجع رسول الله ﷺ من طلب كرز بن جابر وتعرف تلك الغزوة ببدر الأولى أقام بالمدينة بقية جمادي الآخرة ورجبًا، وبعث في رجب عبدالله بن جحش ومعه ثمانية رجال من المهاجرين، وكتب لعبدالله بن جحش كتابًا، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه، ولا يستكره أحدًا من أصحابه، وكان أميرهم ففعل عبدالله ابن جحش ما أمره به فلما فتح الكتاب وقرأه وجد فيه: «إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف، فترصد بها قريشًا وتعلم لنا من أخبارهم».

فلما قرأ الكتاب قال: سمعًا وطاعة ثم أخبر أصحابه بذلك وأنه لا يستكره أحدًا منهم، وأنه ناهض لوجهه مع من طاوعه، وأنه إن لم يطعه أحد مضى وحده فمن أحب الشهادة فلينهض، ومن كره الموت فليرجع.

(١) **السرح**: الإبل والأغنام.

فقالوا: كلنا نرغب وما منا أحد إلا وهو سامع مطيع لرسول الله ﷺ، ونهض ونهضوا معه فسلك على الحجاز وشرد لسعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان جمل كانا يتعقبانه فتخلفا في طلبه، ونفذ عبدالله بن جحش مع سائرهم لوجهه حتى نزل نخلة، فمرت بهم عير لقريش تحمل زبيبًا وتجارة فيها عمرو بن الحضرمي، فتشاور المسلمون وقالوا: نحن في آخر يوم من رجب الشهر الحرام، فإن نحن قتلناهم هتكنا حرمة الشهر الحرام، وإن نحن تركناهم الليلة دخلوا الحرم، ثم اتفقوا على لقائهم فرمى واقد بن عبدالله التميمي عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله، وأسروا عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان وأفلت نوفل بن عبدالله، ثم قدموا بالعير والأسيرين وقال لهم: عبدالله بن جحش اعزلوا مما غنمنا الخمس لرسول الله ﷺ ففعلوا فكان أول خمس في الإسلام ثم نزل القرآن: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال:٤١]، فأقر الله ورسوله فعل عبدالله بن جحش في ذلك، ورضيه وسنه للأمة إلى يوم القيامة.

وهي أول غنيمة غنمت في الإسلام، وأول أسيرين، وعمرو بن الحضرمي أول قتيل. وأنكر رسول الله ﷺ قتل عمرو بن الحضرمي في الشهر الحرام فسقط في أيدي القوم فنزل قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:٢١٧].

وقبل رسول الله ﷺ الفداء في الأسيرين، فأما عثمان بن عبدالله فمات بمكة كافرًا، وأما الحكم بن كسيان فأسلم وأقام مع رسول الله ﷺ حتى استشهد ببئر معونة، ورجع سعد وعتبة إلى المدينة سالمين(١).

(١) باختصار وتصرف من «الدرر في اختصار المغازي والسير»، لابن عبد البر(٩٥، ١٠١) دار المعارف.

الفوائد والآثار الإيمانية:

١- **قال الغزالي:** ليست الأمة الإ سلامية جماعة من الناس همها أن تعيش بأي أسلوب، أو تخط طريقها في الحياة إلى أي وجهة، وما دامت تجد القوت واللذة فقد أراحت واستراحت كلا كلا ، فالمسلمون أصحاب عقيدة تحدد صلتهم بالله، وتوضح نظرتهم إلى الحياة، وتنظيم شؤونهم في الداخل على أنحاء خاصة، وتسوق صلاتهم بالخارج إلى غايات معينة. وفرق بين امرئ يقول لك همي في الدنيا أن أحيا فحسب، وآخر يقول لك إذا لم أحرس الشرف وأصن الحقوق وأرضي الله وأغضب من أجله فلا سعت بي قدم ولا طرفت لى عين.

والمهاجرون إلى المدينة لم يتحولوا عن بلدهم ابتغاء ثراء أو استعلاء، والأنصار الذين استقبلوهم وناصبوا قومهم العداء، وأهدفوا أعناقهم للقاصي والداني، لم يفعلوا ذلك ليعيشوا كيفما اتفق، إنهم جميعًا يريدون أن يستضيئوا بالوحي، وأن يحصلوا على رضوان الله وأن يحققوا الحكمة العليا التي من أجلها خلق الناس، وكانت الحياة، وهل الإنسان إذا جحد ربه وتبع هواه إلا حيوان ذميم أو شيطان رجيم؟ من هنا شغل رسول الله ﷺ أول مستقر بالمدينة بوضع الدعائم التي لابد منها لقيام رسالته وتبيين معالمها في الشؤون الآتية:

١- صلة الأمة بالله.

٢- صلة الأمة بعضها بعض.

٣- صلة الأمة بالأجانب عنها ممن لا يدينون دينها[1].

وقال كذلك: إن المؤمنين الذين صحبوا الأنبياء واقتربوا من حياتهم أتيح لهم ما لم يتح لغيرهم من منابع الصفاء ووسائل الارتقاء. وقد التف بمحمد ﷺ فريق

(١) «فقه السيرة» [١٩٠].

من الربانيين الأتقياء كانوا له تلاميذ مخلصين فزكت بصحبته نفوسهم، وشفت طباعهم حتى أشرف عليهم من أنوار الإلهام ما جعلها تنطق بالحكمة وفصل الخطاب.

والمرسلون الكرام يتعهدون ضمائر البشر بالتعليم والتربية. وأشبه الناس بهم من اقتفى آثارهم وأخذ في طريقهم، وأول اولئك قاطبة من صحبوهم في حياتهم، وقاسموهم أعباء دعوتهم ومغارم جهادهم، قال عبدالله بن مسعود: من كان مستنًا فليستن بمن مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامه دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوا على أثرهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم[(١)].

٢- **وقال الدكتور مصطفي السباعي:** فلما أن وصل إلى المدينة كان أول عمل عمله بناء مسجد فيها، وهذا يدلنا على أهمية المسجد في الإسلام، وعبادات الإسلام كلها تطهير للنفس، وتزكية للأخلاق، وتقوية لأواصر التعاون بين المسلمين ووحدة كلمتهم وأهدافهم، وتعاونهم على البر والتقوى، لا جرم أن كان للمسجد رسالة اجتماعية وروحية عظيمة الشأن في حياة المسلمين، فهو الذي يوحد صفوفهم ويُهذب نفوسهم، ويوقظ قلوبهم وعقولهم، ويحل مشاكلهم، وتظهر فيه قوتهم وتماسكهم.

ولقد أثبت تاريخ المسجد في الإسلام أن منه انطلقت جحافل الجيوش الإسلامية لغمر الأرض بهداية الله، ومنه انبعثت أشعة النور والهداية للمسلمين وغيرهم، وفيهن ترعرعت بذور الحضارة الإسلامية ونمت، وهل كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وخالد وسعد وأبو عبيدة وأمثالهم من عظماء التاريخ الإسلامي إلا تلامذة المدرسة المحمدية التي كانت مقرها المسجد النبوي؟[(٢)].

---

(١) باختصار من «السيرة للغزالي» (٢٠٢، ٢٠٤).

(٢) «السيرة النبوية»، «دروس وعبر» [٧٤].

٣- **وقال محمد سعيد رمضان:** إن من نظام الإسلام وآدابه شيوع آصرة الأخوة والمحبة بين المسلمين، ولكن شيوع هذه الآصرة لا يتم إلا في المسجد، فما لم يتلاق المسلمون يوميًا على مرات متعددة في بيت من بيوت الله، وقد تساقطت عما بينهم فوارق الحياة والمال والاعتبار، لا يمكن لروح التآلف والتآخي أن تؤلف بينهم. إن من نظام الإسلام وآدابه أن تشيع روح المساواة والعدل فيما بين المسلمين في مختلف شئونهم وأحوالهم، ولكن شيوع هذه الروح لا يمكن أن يتم ما لم يتلاق المسلمون كل يوم صفًا واحدًا بين يدى الله عَزَّ وَجَلَّ، وقد وقفوا على صعيد مشترك من العبودية، وتعلقت قلوبهم بربهم الواحد جَلَّ جلاله.

فمن أجل تحقيق هذه المعاني كلها في جميع مجتمع المسلمين ودولتهم الجديدة أسرع رسول الله ﷺ قبل كل شئ فبادر إلى بناء المسجد [١].

٤- **وقال الدكتور مصطفي السباعي أيضًا:** وفي مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار أقوى مظهر من مظاهر عدالة الإسلام الإنسانية الأخلاقية البناءة، فالمهاجرون قوم تركوا في سبيل الله أموالهم وأراضيهم، فجاءوا المدينة لا يملكون من حطام الدنيا شيئًا، والأنصار قوم أغنياء بزروعهم وأموالهم وصناعتهم، فليحمل الأخ أخاه وليقتسم معه سراء الحياة وضراءها، ولينزله في بيته ما دام فيه متسع لهما، وليعطه نصف ماله ما دام غنيًا عنه موفورًا له، فأية عدالة اجتماعية في الدنيا تعدل هذه الأخوة[٢].

٥- **وقال الأستاذ منير محمد الغضبان:** كما هو معروف في فن الحرب أن الهجوم أقوى وسائل الدفاع، وقريش مصممة على خوض المعركة مع الرسول ﷺ، فلتكن المبادرة منه، ومن أجل هذا كانت السنة الأولى كلها سنة هجوم على قوافل قريش، فلقد جهز رسول الله ﷺ ثماني سرايا وكانت كلها لأعتراض عير قريش ما عدا واحدة كانت ردًا على هجوم قام به كرز بن جابر الفهري، واستمرت هذه السرايا من رمضان

(١) باختصار من «فقه السيرة» للبوطي (١٥٢، ١٥٣).
(٢) «السيرة النبوية» دروس وعبر (٧٥، ٧٦) المكتب الإسلامي.

السنة الأولى للهجرة إلى رمضان في السنة الثانية من الهجرة، وكان قادة هذه السرايا جميعًا من المهاجرين، وكان لهذا معنى خاص في هذه الحرب، فأصل العهد مع الأنصار هو حماية رسول الله ﷺ وصحبه في المدينة، وهذه السرايا تعرض للقوافل خارج المدينة، هذا من جهة؛ ومن جهة ثانية فلابد من تدريب شباب الدعوة على الحرب بعد أن أمروا بكف أيديهم خلال ثلاثة عشر عامًا من العهد المكي.

ومن جهة ثالثة، فلابد أن تعرف قريش أن هؤلاء المهاجرين الفارين من اضطهادها في مكة ليسوا موطن ضعف وهوان، بل هم قوة مرهوبة ذات شوكة عليها أن تحسب ألف حساب قبل أن تفكر في مواجهتهم.

ومن جهة رابعة فعلى قريش أن تذوق وبال أمرها لموقفها المشين من الدعوة، وأن تتجرع مرارة هذا الموقف، فتعلم أن مصالحها وتجارتها صارت مهب الريح بعد أن سيطر المسلمون على شريان حياتها من خلال قوافلها إلى الشام، حيث أصبحت رحلة الصيف عنده وخيمة العواقب [1].

٦- **من بركة النبي ﷺ** على المدينة أنها كانت مكان وباء وحمى، وأصاب أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين الحمى فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ دعا الله عَزَّ وَجَلَّ أن يحبب إليهم المدينة، وأن ينقل ما بها من وباء إلى الجحفة.

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال قالت: فدخلت عليهما فقلت: يأبت كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

أَلاَ لَيتَ شِعرِي هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيلةً ... بِوَادٍ وحَولِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَومًا مياه مَجنةٍ ... وَهَلْ يَبدُوَنَّ لِي شَامةٌ وَطَفِيلٌ

(١) «المنهج الحركي للسيرة النبوية» (١/ ٢٣٢، ٢٣٣).

قالت عائشة: فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: «**اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة**»(١).

ومن بركاته ﷺ على المدينة وأهلها أنه دعا لها بالبركة.

عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة**» (٢).

قال الحافظ: أي من بركة الدنيا بقرينة قوله في الحديث الآخر: «اللهم بارك لنا في صاعنا ومُدنا» ويحتمل أن يريد ما هو أعم من ذلك، لكن يستثنى من ذلك ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة على المدينة.

وقال النووي: الظاهر أن البركة حصلت في نفس المكيل بحيث يكفي المد فيها من لا يكفيه في غيرها، وهذا أمر محسوس عند من سكنها (٣).

---

(١) رواه البخاري (٧/ ٣٠٨) مناقب الأنصار.

وقوله: «**يرفع عقيرته**» أي صوته ببكاء أو بغناء.

وقوله: «**بواد**» أي بوادي مكة.

وقوله: «**وجليل**» نبت ضعيف يحشى به حصاص البيوت وغيرها.

وقوله: «**مياة مجنة**» موضع على أميال من مكة وكان به سوق.

وقوله: «**يبدون**» أي يظهر، وشامة وطفيل جبلان بقرن مكة.

وقال الخطابي: كنت أحسب أنهما جبلان حتى ثبت عندي أنهما عينان.

وفي رواية في الصحيح عن عائشة قالت: «وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله فكان بطحان يجري نجلًا تعني ماء آجنا».

وقال الحافظ: قوله: «قالت فكان بطحان» يعني وادي المدينة. قولها: «يجري نجلًا تعني ماء آجنا» هو من تفسير الراوي عنها وغرضها بذلك بيان السبب في كثرة الوباء بالمدينة لأن الماء الذي هذه صفته يحدث عنده المرض. (فتح الباري: ٤/ ١٢١).

(٢) رواه البخاري (٤/ ١١٧) فضائل المدينة.

(٣) فتح الباري (٤/ ١١٧، ١١٨) باختصار.

وقال ﷺ : «**لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء**»(١).

وقال ﷺ : «**لا يدخل المدينةَ رعب المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان**» (٢).

والأحاديث في فضلها وفضل سكناها كثيرة.

قال الجزائري رحمه الله: ومما يزيد المدينة حبًا في قلوب المؤمنين ورغبة في المقام بها حتى الموت قوله ﷺ : «**من استطاع أن يموت في المدينة فليمت بها، فإني أكون له شاهدًا أو شفيعًا يوم القيامة**» (٣). وعرف هذا عمر رضي الله عنه فكان يدعو ويقول: اللهم إني أسألك شهادة في سبيلك، وموتًا في بلد رسولك.

وحسب المدينة شرفًا وفضلًا أن أصبحت دارًا للرسول ﷺ ، بها مسجده، وفيها قبره، ومنها مبعثه.

وأما أهل المدينة وهم الأنصار فشرفهم كان بمسارعتهم للإيمان وإيواء الرسول والمؤمنين ونُصرتهم ومُقاسمتهم العيش معهم أثنى الله تعالى عليهم بقوله: ﴿ **وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** ﴾ [الحشر:٩].

وقرر الرسول ﷺ شرفهم وفضلهم في آحاديث كثيرة منها قوله ﷺ : «**آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار**»(٤)؛ وقوله:

---

(١) رواه البخاري (٤/ ١١٢) فضائل المدينة.

(٢) رواه البخاري (٤/ ١١٣) فضائل المدينة.

(٣) رواه الترمذي (١٣/ ٢٧٤) المناقب وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث أيوب السجستاني، وابن ماجه [٣١١٢] وصححه الألباني.

(٤) رواه البخاري (١/ ٨٠) الإيمان، ومسلم (٢/ ٦٣) الإيمان (٨/ ١١٦) الإيمان.

«الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»[(١)].

وقوله ﷺ: **«لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار، ولو سلك الناس واديًا وشعبًا لسلكت وادي الأنصار وشعبهم، والأنصار شعار والناس دثار»**[(٢)].

٧- ***قال صفي الرحمن المباركفوري:*** في شعبان ٢هـ/فبراير ٦٢٤م- أمر الله تعالى بتحويل القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام، وأفاد ذلك أن الضعفاء والمنافقين من اليهود الذين كانوا قد دخلوا في صفوف المسلمين لإثارة البلبلة انكشفوا عن المسلمين ورجعوا إلى ما كانوا عليه، وهكذا عليه، وهكذا تطهرت صفوف المسلمين عن كثير من أهل الغدر والخيانة.

وفي تحويل القبلة إشارة لطيفة إلى بداية دور جديد لا ينتهي إلا بعد احتلال المسلمين هذه القبلة، أوليس من العجب أن تكون قبلة قوم بيد أعدائهم وإن كانت بأيديهم فلابد من تخليصها يومًا[(٣)].

٨- ***قال محمود شيت خطاب بعنوان: دروس من الدوريات:***

١- **الاستطلاع:** استطاع المسلمون التعرف على الطرق المحيطة بالمدينة المنورة والمؤدية إلى مكة المكرمة خاصة الطريق التجارية الحيوية لقريش بين مكة والشام، كما استطاعوا التعرف على قبائل المنطقة وموادعة بعضها.

٢- **القتال:** أثبت المسلمون أنهم أقوياء يستطيعون الدفاع عن أنفسهم تجاه المشركين من قريش والقبائل المجاورة وأهل المدينة غير الموالين للمسلمين، وتجاه اليهود، وأن بإمكانهم الدفاع عن عقيدتهم عند الحاجة.

---

(١) رواه البخاري (٧/ ١٤١) «مناقب الأنصار»، ومسلم (٢/ ٦٣) «الإيمان».
(٢) رواه البخاري (٧/ ٦٤٤) المغازي، ومسلم (٧/ ١٥٢)، «الزكاة».
(٣) «الرحيق المختوم» [٢٣٨].

٣- الكتمان: ابتكر الرسول ﷺ الرسائل المكتوبة للمحافظة على الكتمان وحرمان العدو من الحصول على المعلومات التي تفيده عن حركات المسلمين.

٤- الحصار الاقتصادي: هدد المسلمون أهم طريق تجارية بين مكة والشام. فأصبحت قوافل قريش غير آمنة حين تسلك هذا الطريق[١].

(١) باختصار من «الرسول القائد» للواء الركن محمود شيت خطاب (٩٣، ٩٤) «دار الفكر».

obeikandl.com